نقد كتاب "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن" لمصطفى محمود

فاطمة محمد منصور محمد*
Fatmasaqr01125@gmail.com

ملخص

ترك لنا الدكتور مصطفى محمود مكتبة زاخرة بمؤلفات عديدة ومتنوعة، تخدم قضايا عديدة من أهمها، كتاب: "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن"؛ حيث اشتمل على عدة موضوعات تتعلق بكتاب الله تعالى. وفي حين أنه لم يترك لنا تفسيرًا كاملًا، ولا تفسيرًا لسورة كاملة، حتى نتمكن من استخراج منهجه بصورة شاملة، لكنه ترك لنا تراثًا وكمًّا من تفسير لبعض آيات القرآن الكريم تحت عناوين وموضوعات متنوعة ليست قليلة، والذي يعنينا هنا في هذا البحث نقد كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن"، فمن خلاله يمكن أن نستكشف توجهه ورؤيته لفهم النص القرآني.

وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع. اشتملت المقدمة على أسباب اختيار موضوع البحث، وأهدافه، والمنهج المتبع فيه، والدراسات السابقة عليه، وخطة البحث. أما التمهيد تناولت فيه التعريف بالدكتور مصطفى محمود.

وجاء المبحث الأول بعنوان: نظم القرآن الكريم في كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن" وتناولت فيه نظم القرآن الكريم كما يراه مصطفى محمود مبينًا ومقارنًا رأيه بأقوال علماء التخصص في تفسير القرآن الكريم وعلومه.

والمبحث الثاني بعنوان: مزج الدكتور مصطفى محمود بين التفسير بالمأثور والفهم العصري في كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن" تناولت فيه مزج الدكتور مصطفى محمود بين التفسير بالمأثور والفهم العصري لنصوص القرآن في كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن"، مبينًا ذلك بذكر أمثلة توضح هذا الفهم.

* مدرس بكلية الآداب- جامعة قناة السويس

وجاء المبحث الثالث بعنوان: "موقف مصطفى محمود من الربط بين النظرية العلمية وتفسير النص القرآني"، وفيه تناولت تأييده لما وافق كتاب الله تعالى من مسلمات علمية واعتراضه على النظريات العلمية التي ما زالت بين الأخذ والرد لدى العلماء، ثم الخاتمة وقفت فيها على عدة نتائج لنقد كتابه مبينًا ما له وما عليه من خلال كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن".

كلمات مفتاحية: نقد – القرآن– الفهم العصري– مصطفى محمود

المقدمة:

ترك لنا الدكتور مصطفى محمود مكتبة زاخرة بمؤلفات عديدة ومتنوعة، تخدم قضايا عديدة من أهمها كتاب "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن"؛ حيث اشتمل على عدة موضوعات تتعلق بكتاب الله تعالى، وفي حين أنه لم يترك لنا تفسيرًا كاملًا، ولا تفسيرًا لسورة كاملة، حتى نتمكن من استخراج منهجه أو مفاهيمه بصورة شاملة، لكنه ترك لنا تراثًا وكمًّا من تفسير لبعض آيات القرآن الكريم تحت عناوين وموضوعات متنوعة ليست قليلة، أو إن شئت فقل: ترك لنا تعليقات على آيات استشهد بها واستدل بها على قضايا تناولها في مؤلفاته أو لقاءاته التليفزيونية، والذي يعنينا هنا في هذا البحث نقد كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن"، فمن خلاله يمكن أن نستكشف توجهه ورؤيته لفهم النص القرآني، خاصة أن هذا الكتاب هو الأكثر استدلالًا لكتاب الله تعالى بحكم عنوانه وموضوعاته للآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

أسباب اختياري لموضوع البحث:

_ اهتمام المعاصرين من علماء العصر الذي عاش فيه الدكتور مصطفى محمود بمؤلفاته وأفكاره، ومنها كتاب: "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن ".

– الحاجة الملحة لبيان دور العلماء المعاصرين–وخاصة غير المتخصصين– لما قدموه من مفاهيم عصرية لكتاب الله تعالى، ومناقشة تلك المفاهيم لبيان دورهم الريادي في الفكر الإسلامي، كما في كتاب "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن" موضوع البحث الذي حاول أن يقدم تفسيًرا عصريًّا لكثير من القضايا التي شغلت بال المسلمين من خلال فهم النص القرآني؛ لذا جاء عنوان بحثي: نقد كتاب" القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن " لمصطفى محمود.

أهداف البحث:

1–الكشف عن محاولة الدكتور مصطفى محمود للفهم العصري لبعض نصوص القرآن الكريم من خلال كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن"

2– تفنيد ردود الدكتور مصطفى محمود على الاتهامات التي وجهت له من خلال كتابه " "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن"

3–الفصل في الملابسات العلمية فيما يتعلق باجتهاد الدكتور مصطفى محمود في بعض النصوص القرآنية.

منهج البحث:

استخدمت المنهج النقدي، من خلال الاستقراء والتحليل لاستخراج مفاهيم الدكتور مصطفى محمود لنصوص القرآن الكريم من خلال كتابه محل الدراسة، متبعة الخطوات الآتية:

- أثبت عزو الآيات القرآنية، من حيث ذكر اسم السورة ورقم الآية

- خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة، وذلك بذكر الكتاب والباب ورقم الصفحة.

- ذكرت درجة الحديث إن لم يكن في الصحيحين.

- اعتمدت على أقوال أهل العلم الموثوقين.

الدراسات السابقة:

1- كتاب: " القرآن والتفسير العصري" للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) وفيه ردت على الدكتور مصطفى محمود، وأيدت التفسير العلمي بشروط، واعترضت على مصطلح التفسير العصري، وبينت بأن ما يسمعونه من دعوى الحاجة إلى تفسير عصري غير الذي بينه نبي الإسلام، وعرفته مدرسة النبوة ليس إلا نغمة جديدة خلابة.

2- شطحات مصطفى محمود في تفسيراته العصرية للقرآن الكريم، لعبد المتعال الجبري علي، أغسطس 2019 م، وفيه اعترض عليه لاقتحامه مجال المتخصصين.

أما دراستي فتتناول الكتاب بالنقد بحيادية تامة؛ لأبين ما له وما عليه من خلال موضوع البحث.

خطة البحث: يشتمل البحث على تمهيد، وثلاثة مباحث:

التمهيد: التعريف بالدكتور مصطفى محمود.

المبحث الأول: نظم القرآن الكريم في كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن".

المبحث الثاني: مزج الدكتور مصطفى محمود بين التفسير بالمأثور والفهم العصري في كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن".

المبحث الثالث: موقف مصطفى محمود من الربط بين النظرية العلمية وتفسير النص القرآني.

والله أسأل أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التمهيد:

ولد الدكتور مصطفى محمود في السابع والعشرين من عام 1921م في محافظة المنوفية، كما صرح لأكثر من وسيلة إعلامية، ودرس الطب وتخرج عام 1953م، وتفرغ لكتابة البحث العلمي. ويعد الدكتور مصطفى محمود أحد أهم الكتاب والمفكرين المسلمين، تعرض لعدة أزمات فكرية كان أولها بسبب كتابه" الله والإنسان" وانتهت محاكمته بمصادرة الكتاب.

لقد اشتعلت المعارك الفكرية بينه وبين علماء عصره –وبالأخص علماء الأزهر– فى قضايا عدة، أهمها: أولًا : كتابه الله والإنسان وانتهت المعركة كما سبق. ثانيًا: معركته في كتابه محل الدراسة. ثالثًا: معاركه مع السلفيين. رابعًا: موضوع الشفاعة. وكل معركة أخذت حيزًا كبيرًا من فكر ومؤلفات المعاصرين له، وكذلك ردود الدكتور مصطفى محمود في مؤلفاته وفي لقاءاته التلفزيونية، ومن الملاحظ أن إدارة تلك المعارك كانت تشوبها السلبيات أحيانًا بقدر أنها دارت على الموضوعية أحيانًا أخرى، وعلى كل فالمستفيد فى كل تلك المعارك المثقف المسلم لكشف وإزالة ما فيه لبس في مفاهيم بعض الناس، وخاصة كتابه محل الدراسة.

لقد عاش مصطفى محمود في عصر يموج بقضايا شائكة ومتنوعة ومختلفة، ومن خلال مؤلفاته استطاع أن يقدم حلولًا ورؤى يرى فيها صلاح الأمة والخروج من أزمتها، معتمدًا في تلك المؤلفات مخاطبة العقل لتصحيح قضايا إيمانية

وفكرية واجتماعية، واعتمد الربط بين الأصالة والمعاصرة، وبين العلم والإيمان، وبين الدنيا والآخرة، وإن شابه بعض المآخذ من علماء عصره.

لذا كانت أغلب مؤلفاته إيمانية فكرية علمية، والهدف من ذلك تجديد الفكر، وإيقاظ الروح، والخروج عن التقليد، لبث روح الاجتهاد ومن تلك المؤلفات: "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن". ودوره التنويري لا يقل عمن عاصره من العلماء، أمثال الشعراوي، والغزالي، وغيرهما، لذا يمكن القول بأنه امتداد للمدرسة العقلية وإن حاد أحيانًا عن الصواب في بعض القضايا.

ومن الملاحظ أنه لم يسمِّ كتابه" القرآن محاولة لتفسير عصري "؛ بل سماه" لفهم عصري" مما يدل على أن هذا الكتاب كان محاولة منه لإعمال الفكر في فهم كتاب الله تعالى، واجتهاد منه بشكل يتناسب مع العصر وروح الدين، ولم يلزم بآرائه أحدًا.

وهذا ما فعله إمام المفسرين في العصر الحديث الشيخ الشعراوي، عندما سمى تفسيره "خواطر حول القرآن الكريم"، مع الفارق بأن الأول له آيات مختارة تناولها بفهم عصري، والثاني فسر كتاب الله تعالى تفسيرًا كاملًا على مدار ثلاثين عامًا.

ويمكن توصيف فكر مصطفى محمود فيما يتعلق بالإعجاز العلمي، بأن الفترة التي عرض فيها مؤلفاته تعد المرحلة الثانية في التفسير العلمي بعد مرحلة الطنطاوي جوهري في تفسيره، ثم أتت المرحلة الثالثة وهي تتسم بمنهجية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وهي فترة الدكتور زغلول النجار، وهذا ما

جعله قيد النقد بين المؤيدين والمعارضين، فواجه حروبًا فكرية لا تقل شأنًا عن الحروب التي واجهها الشيخ الغزالي مع خصومه.

ويمكن القول بأن أعداء الفكر التجديدي لا يختلفون على مدار الأزمنة والأمكنة مع اختلاف أسمائهم وأشكالهم. وقد خرج الدكتور مصطفى محمود من جميع حروبه الفكرية منتصرًا بأدلته لما ذهب إليه، اللهم إلا ما ندر من مواقف، فكل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا المعصوم ﷺ.

المبحث الأول: نظم القرآن الكريم في كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن"

النظم القرآني عند علماء التفسير وعلوم القرآن وجه من وجوه إعجاز القرآن، وهو طريقة الكلام وأسلوبه، فهو ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، متسقة المباني؛ فإن السورة مهما تعددت قضاياها، فهي كلامٌ واحد، يتعلق آخره بأوله وأوله بآخره، ويترامى بجملته إلى غرض واحد، وارتباط الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة؛ بل والسور القُرْآنية أيضًا كذلك، فهو مقابل للشعر، وللسجع عند العرب، والقرآن معجز بنظمه؛ أي: بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم، فهو خارج عن عادتهم، ومعجز بهذه الخصوصية التي ترجع إلى جملة القرآن، وتحصل في جميعه.

فالنظمُ القُرْآني عند علماء التفسير وعلوم القُرْآن – وجه من وجوه إعجاز القُرْآن الذي عجزت عن الإتيان بمثله البشرية جمعاء منذ أن نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا.

يقول الباقلاني: القُرْآن بديع النظم، عجيب التأليف، مُتناهٍ في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه. (1)

يقول القاضي عياض: صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه، ووقفت مقاطع آيِهِ وانتهت فواصل كلماته إليه، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له ولا استطاع أحد

مماثلة شيء منه، بل حارت فيه عقولهم وتدلَّهَتْ (تحيَّرت) دونه أحلامهم، ولم يهتدوا إلى مثله في جنس كلامهم من نثر أو نظم أو سجع أو رجز أو شعر .[2]

ويطلق اصطلاحًا على نظم الكلام ويستوعب كل تلك المعاني، فهو عملية تأليف الكلام على نمط خاص بجمع الكلم التي هي الألفاظ وضم بعضها إلى بعض، وقرن أولها بآخرها على نسق وترتيب خاص وفق قواعد اللغة والنحو وغيرها. يقول صاحب التعريفات "النظم في اللغة جمع اللؤلؤ في السلك، وفي الاصطلاح تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات، على حسب ما يقتضيه العقل، وقيل الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرة دلالاتها على ما يقتضيه العقل". [3]

وهذا يدل على خصوصية نظم القرآن الكريم عن بقية الكلام، فهو يشبه الخيط الجامع للؤلؤ، في انسجام الألفاظ مع المعاني داخل الآية.

ويأتي مصطفى محمود فيتناول مسألة النظم من خلال إعجاز القرآن الكريم من عدة أوجه: الأول:خصوصية هذا النظم، ليس بشعر ولا نثر، والثانية: سبب تذوق كفار عصر نزول القرآن الكريم بلاغة القرآن الكريم، بينما نحن المعاصرين لم نلتفت إليه، الثالثة: استحالة ترجمة النظم القرآني لكونه معجزًا. فعن الأول قال رحمه الله: نعم ..لقد اكتشفت منذ تلك الطفولة البعيدة دون أن أدري حكاية الموسيقى الداخلية الباطنة في العبارة القرآنية، وهذا سر من أعمق الأسرار في التركيب القرآني.. إنه ليس بالشعر ولا بالنثر ولا بالكلام المسجوع.. وإنما هو معمار خاص من الألفاظ صفت بطريقة تكشف عن الموسيقى الباطنة فيها.[4]

ثم قدم نموذجًا تطبيقيًّا من الشعر على ما قاله مقارنًا بينه وبين آيات من سورة طه ومريم وهود، ليثبت بالطريقة العملية أن القرآن الكريم ما هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى.

وهذا التذوق لنظم القرآن يظهر مقارنة ببيت من الشعر، فقال رحمه الله تعالى: وكمثل نأخذ بيتًا لشاعر مثل عمر بن أبي ربيعة اشتهر بالموسيقى في شعره ..البيت الذي ينشد فيه:

قالَ لي صاحِبي لِيَعْلَمَ ما بي أَتُحِبُّ الْقَتُولَ أُخْتَ الرَّبابِ [5] [6]

لو قارنا هذا البيت بسورة الضحى تبين أنها خالية من التشطير والقافية، وتتكون كل آية من كلمة واحدة، ثم ذكر قوله تعالى:﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ (طه: 5)، ثم ذكر قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾(مريم: 4)، ثم ذكر آيات من سورة طه فقال: إن الكلمات تذوب في يد خالقها، وتصطف وتتراص في معمار ورصف موسيقي فريد، هو نسيج وحده بين كل ما كتب بالعربية سابقًا ولاحقًا. لا شبه بينه وبين الشعر الجاهلي، ولا بينه وبين الشعر والنثر المتأخر، ولا محاولة واحدة للتقليد حفظها لنا التاريخ برغم كثرة الأعداء الذين أرادوا الكيد للقرآن... ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا

لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (هود: 44)، إنك لتشعر بشيء غير بشري تمامًا في هذه الألفاظ الهائلة الجليلة المنحوتة من صخر صوان، وكأن كل حرف فيها جبل الألب.... ولهذا وقعت العبارة القرآنية على آذان عرب الجاهلية الذين عشقوا الفصاحة موقع الصاعقة فاتهموه بالسحر.[7]

الثانية: سبب تأثر العرب بالقرآن ولم نتأثر نحن: قبل أن أجيب بكلامه أقول مع جاهليتهم إلا أن التذوق اللغوي لديهم كان على مستوى الجمال اللغوي القرآني ففطنوا ألوهية النص، بينما نحن لدينا الأدوات والتقنيات على إثبات جمال وروعة النظم القرآني، لكن لم يحدث بسبب إعراض القلوب والعقول عن فهم النص وانشغال المسلمون بالعامية وبلادة تذوق القرآن.

قال: وإذا كانت العبارة القرآنية لا تقع على آذاننا اليوم موقع السحر والعجب والذهول، فالسبب هو التعود، والألفة، والمعايشة منذ الطفولة، والبلادة، والإغراق في عامية مبتذلة أبعدتنا عن أصول لغتنا..... والصور القرآنية كلها تجدها مرسومة بهذه اللمسات السريعة و الظلال المحكمة، والألفاظ التي لها جرس وصوت وصورة. [8]

لقد وصف النظم القرآني بوصف فريد فوصفه بالجرس الموسيقي مع أنه ليس شعرًا، ووصفه بأن له صوتًا مميزًا بلا شبيه، وصورة فريدة ندر وجودها في غيره.

وما قدمه مصطفى محمود من شرح وتفصيل لإعجاز نظم القرآن بأسلوب عصري يفهمه المتخصص والمثقف، أشار إليه من سبقه من العلماء؛ حيث قال الجصاص: ".....لأن أحدًا غير الله لا يقدر على تبديل نظم القرآن إلى نظم

آخر معجز"[9]. وقال الباقلاني: علمهم بخروج نظم القرآن عن سائر أوزان كلامهم ونظومهم أعظم دليل على صدقه ﷺ، وأن ظهور القرآن منه وهو نشأ معهم وبين أظهرهم ولم يعرفوه بقصد أهل الكتاب،.... ونظم القرآن وقع موقعًا في البلاغة يخرج عن عادة كلام الجن كما يخرج عن عادة كلام الإنس، فهم يعجزون عن الإتيان بمثله كعجزنا ويقصرون دونه كقصورنا، وقد قال الله عز وجل: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾(الإسراء: 88). [10]

ويضيف الدكتور مصطفى محمود إلى إعجاز النظم القرآنى معنى الحروف المقطعة لفواتح السور، بأنها سر من الأسرار القرآنية التي لم نكتشفها بعد، أو لم يتناسب علم عصرنا وما تحويه من معانٍ نكشف بها صدق النبوة، وهذه الحروف لها قوانين محكمة لكونها أحرف محسوبة وضعت بميزان إلهي، يقول مصطفى محمود: فواتح السور أشبه بالشفرة والألغاز، مثل(كهيعص) (طسم) (حم) (عسق) مما لم يقل لنا النبي إنه يعلم له تفسيرًا". [11]

وهذه العبارة الأخيرة " مما لم يقل لنا النبي إنه يعلم له تفسيرًا " إن كان يقصد بها أن النبي ﷺ تركها لمن يأتي بعده ولأزمنة محددة يكشف عنها فمقبول كلامه، وأما إن كان يقصد أن النبي ﷺ يجهل معاني هذه الحروف، فهذا غير مقبول ومستبعد أن يقصد ذلك والله أعلم.

والحروف المقطعة أو (فواتح السور)، عبارة عن حروف عربية مقطعة مثل سائر الحروف، إذا وضعت جنب بعضها البعض لم تكون كلمة، بل (حروف منفردة لوحدها) تقع في بداية تسع وعشرين سورة من القرآن، مثل كاف، راء، هاء، ياء، عين، صاد، (كهيعص). وعدد هذه الحروف مع حذف الحروف المكررة يكون أربعة عشر حرفًا، وتشكل النصف من الحروف الهجائية وتوجد في السور المكية والمدنية.

ولقد ورد فيها آراء كثيرة، فالمستشرقون يرونها حروفًا غامضة، وعلماء علوم القرآن يرونها حروفًا من المتشابه، وغيرهم يرونها من أسرار القرآن.

من هنا يتبين لنا المحاولات الكثيرة للعلماء في الكشف عن معاني تلك الحروف المقطعة.

وقد اختار الزمخشري وابن كثير وابن تيمية الرأي: بأنها إشارة للحروف التي يتكون منها القرآن الكريم لإعجازه، ومن وجوه الإعجاز ما ذكره مصطفى محمود بعد عرضه لآراء علماء التفسير في معانيها قال: "ولكني اعتقد أن كل حرف له سر ومعنى خاص به وذاتية، كل حرف له مكامن ومغاليق". [12]

وقال آخرونَ: بل إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانًا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هذا مع أنه تركب من هذه الحروف المقطعة_التي يتخاطبون بها. ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف فلا بد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان إعجازه وعظمته، وهذا معلوم بالاستقراء، وهو الواقع في تسع وعشرين سورة، ولهذا يقول تعالى:﴿الٓمٓ ۝١

ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ (البقرة: 1، 2). ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣﴾ (آل عمران: 1 – 3). ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢﴾ (الأعراف: 1، 2). ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١﴾ (إبراهيم: 1) ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾(السجدة: 1، 2). ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢﴾ (فصلت:2,1). ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣﴾ (الشورى: 1 – 3)، وغير ذلك من الآيات الدالة على صحة ما ذهب إليه هؤُلَاءِ لمن أمعن النظرَ، والله أعلمُ. [13]

والأمر الثالث الذي تعرض له الدكتور مصطفى محمود: استحالة ترجمة النص القرآني لكونه معجزًا، كما قال: وأزيد ذلك إيضاحًا بأن مقصوده الترجمة

الحرفية، المتعذرة في كل آيات القرآن، لأنها تشوه المعنى ولا تحقق الغرض الذي أقيمت الترجمة من أجله والذي هو إيضاح مقاصد القرآن الكريم وبيان هداياته، والترجمة الحرفية ليست من قبيل تفسير معاني القرآن الكريم، بغير لغته، إذ لا يترتب عليها سوى إبدال لفظ بلفظ آخر يقوم مقامه في تأدية بعض معناه، وليس في ذلك شيء من الكشف والبيان، لا شرح مدلول ولا بيان مجمل ولا تقييد مطلق ولا توجيه معان، ولا غير ذلك من الأمور التي اشتمل عليها التفسير المتعارف عليه.

والحاصل أن الترجمة الحرفية لا تصح في رأي الدكتور مصطفى محمود، بينما يتضمن كلامه صحة الترجمة التفسيرية بشرط أن تتوفر في المترجم عدة شروط.

المبحث الثاني: مزج الدكتور مصطفى محمود بين التفسير بالمأثور، والفهم العصري في كتابه "القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن".

استطاع مصطفى محمود أن يمزج في فهمه للنص القرآني بين التفسير بالمأثور سواء بالآية أو الحديث أو الأثر، وبين الرؤية العصرية والتطور العلمي لفهم الآية القرآنية، وذلك فيما تناوله من آيات قرآنية.

فنراه عندما أثبت انبهار العرب بالقرآن وعجزهم عن إنكاره ذكر قول الوليد بن المغيرة: (والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق، وإنه ليعلو و لا يعلى عليه).[14]

وعندما تعرض لتفسير أول سورة اقرأ ذكر قول السيدة خديجة (والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، و تحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، و تعين على نوائب الحق)[15]

وعندما تعرض لتفسير أول سورة المدثر بين أن النبي ﷺ لم يكن من أدعياء المعجزات، قال: ويوم دفن ولده الوحيد إبراهيم حدث كسوف كلي للشمس فسره الناس على أنه معجزة و مشاركة من الطبيعة لحزن رسول الله ﷺ محمد فقال كلمته المشهورة (إن الشمس والقمر آياتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته).[16]

مما سبق يتبين أن الدكتور مصطفى محمود مزج بين التفسير بالمأثور، وبين تفسير النص بمفهوم عصري، بما يخدم إعجاز القرآن الكريم، كما في تفسيره

لقوله تعالى:﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾(يوسف: 70) فقد رفض نص التوراة وقبل نص القرآن الكريم في قصة يوسف، يقول رحمه الله تعالى: ففي رواية التوراة لقصة يوسف: إن إخوة يوسف استخدموا في سفرهم (الحمير)، والقرآن يروي أنهم استخدموا (العير) وهي الإبل. والحمار حيوان حضري عاجز عن أن يجتاز مسافات صحراوية شاسعة لكي يجيء من فلسطين إلى مصر... حكاية العير هي حكاية أدق وأصدق: إن الوحي يلقي على محمد ما لا يعلمه محمد ولا أصحابه ولا قومه ولا نساخ التوراة.[17]

ما أوحاه الله لنبيه في قصة يوسف وأتى مغايرًا لما في التوراة يدل دلالة واضحة أن القرآن وحي من عند الله، ولم يتأثر لا بالتوراة ولا بالإنجيل، وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾ (ص:88).

وفي مثال آخر قدم مفهومه لمحو السيئات من خلال تأمل وتدبر قوله تعالى:﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ (الرعد: 39).

يقول مصطفى محمود:"هل يخطئ ربنا كما نخطئ في الحساب فنمحو ونثبت.... أم يراجع نفسه كما نراجع أنفسنا ؟! الله يمحو السيئة بأن يلهمك بالحسنة يقول في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾(هود: 114)،

ويقول عن عباده الصالحين: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾(الأنبياء:73). [18]

ومن الملاحظ أن مصطفى محمود فسر الآية تفسيرًا عقليًّا، ثم هداه قوله إلى تفسيره بآية هود والأنبياء وهو تفسير القرآن بالقرآن. كما يتبين بالملاحظة أن مصطفى محمود لم يوضح اختياره هذا قول مَن مِنَ المفسرين.

وبالبحث تبين أن القول الذي ذهب إليه مصطفى محمود هو قول عكرمة، قال: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ من الذنوب بالتوبة، ويثبت بدل الذنوب حسنات كما قال الله تعالى: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾(الفرقان: 70)

وبالنظر في كتب تفسير السابقين نجد أقوالًا كثيرة ليست بالأرجح لم يذكرها مصطفى محمود، و يتميز قوله بحسن الفهم، ودقة التعبير، وتفسير الآية بكتاب الله تعالى.

قال السمرقندي: في تفسير الآية أقوال ستة، وهي: 1- فيمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء من أرزاق العباد ومصايبهم فيما يعطيهم وبما يرزقهم ويقسم لهم.

2- عن أبي وائل أنه كان يقول في دعائه: اللهم إن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا، وإن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت ما تشاء وعندك أم الكتاب.

3- عن مجاهد أنه قال: الشقاوة والسعادة لا يتغيران ويقال: (يمحو الله ما يشاء) يعني من أعمال بني آدم وما كتبت الحفظة ما ليس فيه جزاء خير ولا شر) ويثبت (ما فيه جزاء خير أو شر.

4- وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: إن الحفظة إذا رفعت ديوان العبد فإن كان في أوله وآخره خير يمحو الله ما بينهما من السيئات، وإن لم يكن في أوله وآخره حسنات يثبت ما فيه من السيئات.

5- قال مقاتل (يمحو الله) يعني ينسخ الله ما يشاء من القرآن) ويثبت (يقول ويقر المحكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه، ويقال (يمحو الله ما يشاء) يعني المعرفة عن قلب من يشاء)

6- يمحو من الشرائع والكتب الممحوة التوراة والإنجيل والزبور والمثبت هو القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ، وهذا القول هو المختار، ويقال يقضي على العبد البلاء فيدعو العبد فيزول عنه كما روي في الخبر الدعاء يرد البلاء[19].

يقول القشيري: يمحو الله نضارةَ الشباب ويثبت ضعفَ المشيب. ويقال يمحو عن قلوب الراغبين في مودة أهل الدنيا ما كان يحملهم على إيثار صحبتهم، ويثبت بدلاً منه الزهد في صحبتهم والاشتغال بعِشْرَتِهِم. ويقال يمحو الله ما يشاء من أيام صَفَتْ من الغيب، ولياليٍ كانت مُضاءةً بالزلفة والقربة، ويثبت بدلاً من

ذلك أيامًا أشد ظلامًا من الليالي الحنادس، وزمانًا يجعل سَعَةَ الدنيا عليهم محابِس. ويقال يمحو العارفين بكشف جلاله، ويثبتهم في وقت آخر بلطف جماله. ويقال يمحوهم إذا تجلَّى لهم، ويثبتهم إذا تعزَّز عليهم. ويقال يمحوهم إذا ردّهم إلى أسباب التفرقة لأنهم يبصرون بنعت الافتقار والانكسار، ويثبتهم إذا تجلَّى لقلوبهم فيبصرون بنعت الاستبشار، ويشهدون بحكم الافتخار. (20)

وفي مثالٍ آخر قدم مفهومه لمسألة الحرية في حواره مع صديقه الملحد، أو إن شئت فقل بين عقله ودينه، لماذا المحاسبة من الله لعباده يوم القيامة. واعتمد في الحوار على فهمه النص القرآني، كما استشهد بأقوال مأثورة. قال رحمه الله تعالى بعد أن عرض رأي صديقه الملحد فى مسألة المحاسبة:" أفعالك معلومة عند الله في كتابه، ولكنها ليست مقدورة عليك بالإكراه ، إنها مقدرة في علمه فقط ...وأما سؤالك عن الحرية المطلقة فحرية التصرف في الكون ملك لله وحده ....قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٨﴾(القصص: 68) ليس لأحد الخيرة فى مسألة الخلق؛ لأن الله هو الذي يخلق ما يشاء ويختار، ولن يحاسبك الله على قصرك ولن يعاتبك على طولك....ولكن مجال المساءلة هو مجال التكاليف.....ويلخص أبو حامد الغزالي مشكلة المخير والمسير قائلًا في كلمتين: الإنسان مخير فيما يعلم مسير فيما لا يعلم ، وهو يعني بهذا أنه كلما اتسع علمه اتسع مجال حريته (21) .

ومن الملاحظ أن مصطفى محمود هداه قوله إلى التفسير بآية القصص، وأنه حاور صديقه محاورة عقلية مستندًا بالنص القرآني وأقوال أهل العلم رافضًا ما ذهب إليه الفكر الغربي في معنى الحرية رافضًا رأي كارل ماركس مؤيدًا لقول أبي حامد الغزالي.

ثم أيد ما ذهب إليه من مفهوم الحرية في الإسلام باستدلاله بقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾(الإنسان:30) فحريتنا هي عين مشيئته ومنحة منه وهبة من كرمه وفضله فهى ضمن إرادته لا ثنائية ولا تناقض، ولا منافسة منا لأمر الله وحكمه.[22]

المبحث الثالث: موقف مصطفى محمود من الربط بين النظرية العلمية وتفسير النص القرآني.

هذه القضية استطاع مصطفى محمود على مستوى كتابه هذا وبقية مؤلفاته، وبرنامجه العلم والإيمان أن يفتح مجالًا رحبًا للإقبال على الدين بحب وشغف، ولقد ظل فترة من الزمن برنامجه العلم والإيمان هو الأول أو الثاني على مستوى المشاهدة والمتابعة ناهيك بسط هذه القضية على مستوى جميع كتبه، فقد كان هدفه الأول الكشف عن تعانق العلم والإيمان، ولعلي أذكر هنا مثالين للمجهود العلمي والضخم لنشر هذه القضية.

النموذج الأول:

عندما فسر كلمة "الجحيم" في قوله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾(النازعات: 36) تناولها بأسلوب علمي رائع مركزًا على الأداء اللغوي للآية، ثم يعزز الربط العلمي بآية أخرى تؤكد ما ذهب إليه، يقول رحمه الله تعالى:

قوله: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾(النازعات: 36) و نعلم أن الحرارة في جوف الأرض تبلغ ألوف الدرجات، وأن بطن الأرض هو أتون فوار من الحديد المنصهر والحجارة المنصهرة والحمم، و لعل هذا الباطن الناري هو الجحيم التي يقول فيها خالقنا :﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ ﴿٩١﴾﴾ (الشعراء:91)

﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾(النازعات: 36) والإبراز كلمة دقيقة محددة تعني إخراج شيء من حالة بطون إلى حالة ظهور من الجوف إلى السطح.

ولعل هذا الباطن الفوار هو أسفل سافلين الذي سوف تتهابط إليه الأرواح الكثيفة الظلمانية ..وهو تلك النار التي وقودها الحجارة. هي إشارات ..و لمحات ..وكلمات بعيدة الغور ..تلتقي فيها روعة البلاغة بدقة العلم. [23]

وهذه الأقوال مع وجاهتها وقبولها واحتمالها من أوجه، فإن اختيار مصطفى محمود هو رأي بعض المبشرين المسيحيين الذين يؤمنون بأن النار أو جهنم موجودة في باطن الأرض مستشهدين على ذلك بآيات من الإنجيل. واتفق بشكل جزئي مع هؤلاء الشيخ اليمني عبد المجيد الزنداني،[24]؛ حيث كان يعتقد أن الأصوات التي سمعت في باطن الأرض هي لأرواح المعذبين من البشر في سجين.

ثم تلاشت هذه النظرية في العصر الحديث وخصوصًا بعد الاكتشافات العلمية في القرن العشرين، خصوصًا في مجال جيولوجيا الأرض، وتبين أنها مجرد نظرية زائفة من خيال علمي خصب.

كما أن رأيه يخالف نصوصًا صحيحة من الكتاب والسنة تبين أن الجحيم ليست بباطن الأرض، كما أنه وقع في مسألة تفسير النص بنظرية علمية مجالها الأخذ والرد، وهذ لا يتناسب مع كتاب الله تعالى. ومن هذا المثال يتبين أن الدكتور مصطفى محمود لم يسلم من الوقوع في فخ

تفسير النص بنظرية علمية لم تصل لمسلمات، على الرغم من أنه كانت تأخذه الحيطة والحذر فيتجنب ربط النص بالنظرية العلمية كما في المثال التالي.

النموذج الثاني: وفيه يكشف عن رفض القرآن للنظريات العلمية والتي لم تصل لمسلمات علمية، وذلك عندما تعرض لتفسير خلق الإنسان، قارن بين نظرية دارون وبين عرض القرآن لقضية الخلق، حيث أثبت صحة القرآن الكريم من خلال عرضه لمسألة خلق الإنسان، بينما أثبت الشك في نظرية دارون فقال: وهذا هو الخطأ الذي وقع فيه (داروين) في نظريته عن النشوء والارتقاء، حينما قال: إن عوامل التطور هي عوامل داخلية وإن الحياة تتقدم بحوافز باطنية دون يد هادية ترشدها ..تتقدم بفعل الآليات المادية داخلها ... لمجرد أنه يرى يد الصانع الخالق المبدع وهي تبدع وتخلق.....نحن إذن أمام نظرية اكتشفت الوشائج العائلية بين أسرة الأحياء من نبات وحيوان وإنسان، ولكنها لم تستطع أن تفسر لنا كيف حدث الترقي بينها.....والقرآن له أسلوبه المختلف عن كل الأساليب ..وهو حينما يشير إلى مسألة علمية لا يعرضها كما يعرضها (أينشتين) بالمعادلات ..ولا كما يعرضها عالم (بيولوجي)برواية التفاصيل التشريحية ..وإنما يقدمها بالإشارة والرمز والمجاز والاستعارة واللمحة الخاطفة والعبارة التي تومض في العقل كبرق خاطف، إنه يلقي بكلمة قد يفوت فهمها و تفسيرها على معاصريها....ولكنه يعلم أن التاريخ والمستقبل سوف يشرح هذه الكلمة ويثبتها تفصيلًا.

وفي هذه الآية يحدد أن خلق الإنسان تم على مراحل زمنية يقول الله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾﴾(الأعراف: 11)، فإذا قال الله: ﴿ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾ ثم اكتملت الصورة بتخليق آدم فقلنا للملائكة اسجدوا لآدم.. معنى هذا أن آدم جاء عبر مراحل من التخليق والتصوير والتسوية استغرقت ملايين السنين بزماننا، وأيامًا بزمن الله الأبدي ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾(المؤمنون:12)..

ثم يحدثنا القرآن عن تخلق الجنين فيحكي لنا أن خلق العظام سابق على خلق العضلات.. إن القرآن يزودنا بما هو أكثر من كل ما قاله العلم[25].

لقد استطاع أن يصحح مصطفى محمود ما وقع فيه مفسرون كبار في عصره لهم تفاسير كبيرة انتصروا فيها لنظرية دارون، أمثال عبد الكريم الخطيب في تفسيره التفسير القرآنى للقرآن الذي فسره في السبعينات؛ حيث قال في تفسيره مبينًا مراحل التطور كما قال دارون: الإنسان حيوان قبل أن يكون إنسانًا، وإنك لتجد الإنسان كله في أدنى المخلوقات وفي أرقاها من الدودة والحشرة إلى القردة والغوريلا.[26]

ومن هنا يمكن القول بأن الفترة التي عاصرها الدكتور مصطفى محمود كانت فترة اضطرب فيها كثير من علماء الإسلام في التفسير العلمي لآيات كتاب الله

تعالى قبل أن يضعوا منهجًا يضبط من يتناول تفسير الآية تفسيرًا علميًّا، وهذا ما وقع فيه عبد الكريم الخطيب عندما ربط النص القرآني بنظرية دارون.

نتائج البحث

1- محاولة الدكتور مصطفى محمود لفهم القرآن بروح العصر امتداد لمدرسة محمد عبده العقلية في فهم كتاب الله تعالى، ليخرج من دائرة التقليد إلى تجديد الفكر وإيقاظ الروح.

2- الفكر التجديدي لدى الدكتور مصطفى محمود الذي سلكه كون له أعداء، وهذه آفة كل عصر، فأدار عدة حروب فكرية، وخرج من جميعها منتصرًا، اللهم إلا ما ندر من مواقف، فكل إنسان يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا المعصوم ﷺ.

3- اعتمد على كشف أسرار القرآن الكريم بأدواته العلمية المعاصرة ما أمكن ذلك، فوظف اللغة العربية أحيانًا، والعلم أحيانًا أخرى، فمزج في فهمه للنص القرآني بين التفسير بالمأثور سواء بالآية أو الحديث أو الأثر وبين التفسير المحمود، وبين الرؤية العصرية والتطور العلمي لفهم الآية القرآنية، وذلك فيما تناوله من آيات قرآنية.

4- استطاع أن يكشف زيف التوراة والإنجيل بالمقارنة بين النصوص.

5- استطاع أن يكشف التميز ومنهجية القرآن في عرضه القصص والمسائل العلمية، ومزج كل ذلك بالتشريع من خلال الوقوف على نظم كتاب الله تعالى.

6- استطاع أن يصحح ما وقع فيه مفسرون كبار في عصره؛ أمثال عبد الكريم الخطيب.

الهوامش

(1) الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني) (ت:403هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، 1997م ص35.

(2) القاضي عياض(أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي)(ت: 544هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ، دار الفكر، بيروت، 1409هـ = 1988م، 1/ 264.

(3) الجرجاني(علي بن محمد بن علي الزين)(ت: 816هـ)، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،1403هـ/1983م، مادة (نظم): 242 .

(4) انظر: مصطفى محمود: القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن، دار المعارف، مصر، 1999م، د.ت، ص5،6.

(5) عمر بن أبي ربيعة: ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د/ فايز محمد، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1416هـ- 1996م، وهذا البيت من بحر الخفيف، ص72.

(6) انظر: مصطفى محمود: القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن، مرجع سابق، ص5،6.

(7) انظر: مصطفى محمود، القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن، مرجع سابق، ص5،6.

(8)انظر: نفسه، ص5،6.

([9]) الجصاص(أحمد بن علي الرازي)(ت: 370هـ): الفصول في الأصول، تحقيق: د. عجيل جاسم النشمي، ط1، دار النشر: وزارة الأوقاف الكويتية - الكويت – 1405هـ-1985م، 2 / 352.

([10]) الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني) (ت:403هـ): تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان – 1407هـ – 1987م، 1 /169، إعجاز القرآن: تحقيق: السيد أحمد صقر، ط5، دار المعارف – مصر – 1997م، 1 /38.

([11]) انظر: مصطفى محمود: القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن، ص11.

(12) انظر: مصطفى محمود: الأعمال الكاملة، الشيطان يحكم، دار العودة، بيروت– لبنان، د.ت، ص 193.

([13]) محمد بكر إسماعيل: دراسات في علوم القرآن، ط2، دار المنار، القاهرة، 1419هـ، ص205.

([14]) الترمذي(أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن)(ت: 360هـ): نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت – 1992م، 3 /260.

([15]) أخرجه البخاري في صحيحه، البخاري(أبو عبدالله محمد بن إسماعيل) (ت: 256 هـ): صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت – 1407هـ – 1987م، كتاب الكفالة، بَاب من تَكَفَّلَ عن مَيِّتٍ دَيْنًا فَلَيْسَ له أَنْ يَرْجِعَ وَبِهِ قال الْحَسَنُ، 2 /804.

([16])أخرجه البخاري في صحيحه، البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الْكُسُوف، بَاب الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ، 353/1.

([17]) انظر: مصطفى محمود: القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن، ص7،8،9،10،11.

([18]) انظر: مصطفى محمود: الأعمال الكاملة، حوار مع صديقي الملحد، دار العودة، بيروت– لبنان، د.ت، ص183.

([19]) انظر: السمرقندي(أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد)(ت: 375هـ): تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت، د.ت، 2 /231.

([20]) انظر: القشيري(أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي)(ت: 465هـ): تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت /لبنان – 1420هـ–2000م ، 113/2. وتفسير القرآن، السمعاني(أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار)(ت: 489هـ): تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط1، دار الوطن، الرياض – السعودية – 1418هـ– 1997م، 3/99–100.

([21]) انظر: مصطفى محمود: الأعمال الكاملة، حوار مع صديقي الملحد، مرجع سابق ، ص129–130.

([22]) انظر: مصطفى محمود: الأعمال الكاملة ، حوار مع صديقي الملحد، مرجع سابق، ص130.

([23]) انظر: مصطفى محمود: القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن، مرجع سابق، ص41.

([24]) عبد المجيد الزنداني هو داعية يمني مؤسس الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مكة المكرمة .

(25) انظر: مصطفى محمود: القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن، مرجع سابق، ص32،33

(26) انظر: عبد الكريم الخطيب: التفسير القرآني للقرآن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1390هـ-1970م، 66/1، 77، 3/ 480.

ثبت المصادر والمراجع

1- الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني) (ت:403هـ):

- إعجاز القرآن: تحقيق: السيد أحمد صقر، ط5، دار المعارف - مصر - 1997م.

- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان - 1407هـ - 1987م.

2- البخاري(أبو عبدالله محمد بن إسماعيل) (ت: 256 هـ): صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - 1407هـ - 1987م.

3- الترمذي(أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن)(ت: 360هـ): نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت - 1992م.

4- الجرجاني(علي بن محمد بن علي الزين)(ت: 816هـ)، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،1403هـ/1983م.

5- الجصاص(أحمد بن علي الرازي)(ت: 370هـ): الفصول في الأصول، تحقيق: د. عجيل جاسم النشمي، ط1، دار النشر: وزارة الأوقاف الكويتية - الكويت - 1405هـ-1985م، 2 / 352.

6- السمرقندي(أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد)(ت: 375هـ): تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت، د.ت.

7- السمعاني(أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار)(ت: 489هـ): تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط1، دار الوطن، الرياض - السعودية - 1418هـ- 1997م

8- عبد الكريم الخطيب: التفسير القرآني للقرآن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1390هـ-1970م.

9- عمر بن أبي ربيعة: ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د/ فايز محمد، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1416هـ- 1996م.

10- القاضي عياض(أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي)(ت: 544هـ): الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، دار الفكر بيروت، 1409هـ = 1988م.

11- القشيري(أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي)(ت: 465هـ): تفسير القشيري المسمى لطائف

الإشارات، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت /لبنان – 1420هـ-2000م.

12- محمد بكر إسماعيل: دراسات في علوم القرآن، ط2، دار المنار، القاهرة، 1419هـ.

13- مصطفى محمود:

- الأعمال الكاملة، حوار مع صديقي الملحد، دار العودة، بيروت- لبنان، د.ت.
- الأعمال الكاملة، الشيطان يحكم، دار العودة، بيروت- لبنان، د.ت.
- القرآن محاولة لفهم عصري للقرآن، دار المعارف، مصر، 1999م.

A Criticism of the book, "The Quran An Attempt Attempt at a Contemporary Understanding of the Quran" by Mustafa Mahmoud

Abstract

Dr. Mustafa Mahmoud left us with a rich and diverse library, serving various important issues. One of these works is the book titled "The Quran: An Attempt at a Contemporary Understanding," which covers several topics related to the Quran. While he did not provide us with a complete interpretation or commentary of the entire Quran, he left us with a legacy of numerous explanations for some Quranic verses under various titles and topics, which are not insignificant. In this research, we aim to critique his book "The Quran: An Attempt at a Contemporary Understanding," through which we can explore his direction and vision for understanding the Quranic text in a modern context. This research consists of an introduction, a preface, three chapters, a conclusion, and is supported by sources and references. The introduction covers the reasons for choosing the research topic, its objectives, the methodology employed, previous studies on the subject, and the research plan.

The preface introduces Dr. Mustafa Mahmoud. Chapter One, titled "The Organization of the Quran in His Book 'The Quran: An Attempt at a Contemporary Understanding,'" discusses how Mustafa Mahmoud perceives the organization of the Quran, comparing his views to the opinions of specialists in Quranic interpretation and its sciences. The second chapter, titled "Dr. Mustafa Mahmoud's Integration of Traditional Exegesis and Contemporary Understanding in His Book 'The Quran: An

Attempt at a Contemporary Understanding,'" delves into how Dr. Mustafa Mahmoud combines traditional exegesis with a contemporary understanding of Quranic texts in his book. This is illustrated by providing examples that clarify this approach.

The third chapter, titled "Mustafa Mahmoud's Stance on the Connection between Scientific Theory and Quranic Textual Interpretation," examines Dr. Mustafa Mahmoud's perspective regarding the link between scientific theory and the interpretation of Quranic texts. In this chapter, I addressed Dr. Mustafa Mahmoud's support for what aligns with the scientific facts found in the Quran and his objections to scientific theories that are still a subject of debate among scholars. Finally, in the conclusion, I summarized several findings and critiques of his book "The Quran: An Attempt at a Contemporary Understanding," highlighting its strengths and weaknesses.